

شرح أحاديث كتاب الزكاة من بلوغ المرام (٢٣)

أحمد الصقعوب

وعن حكيم ابن حزام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلة وابداً بمن تعول. وخير الصدقة عن ظهر غنى. ومن يستعطف يحبه الله. ومن يستغنى يبغى الله - 00:00:00

متفق عليه واللفظ للبخاري. نعم هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه. من حديث هشام ابن عروة عن أبيه عن حكيم ابن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اليد العليا - 00:00:20

خير من اليد السفلة. وهذا فيه بيان ان اليد العليا افضل من اليد السفلة. لكن من ما هي اليد العليا؟ وما هي اليد السفلة قال اما اليد السفلة فلا اشكال انها الاخذة. واما اليد العليا فاختل العلامة فيها على قولين. القول - 00:00:40

القول الاول ان المراد باليد العليا هي المعطيه. كما جاء في الصحيحين من حديث عبدالله ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبة له وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة قال اليد العليا خير من اليد السفلة واليد العليا المعطيه - 00:01:00

السفلي السائلة. ففسرها النبي عليه الصلاة والسلام بهذا التفسير. وهذا التأويل اه الاحتمال الثاني ان المراد باليد العليا هي المتعففة. اي المتعففة عن السؤال السفلي هي اليد السائلة. والى هذا ذهب ابن عمر حينما قال اليد العليا المتعففة. لأن المقام - 00:01:20

مقام ذكر سؤال واستعفاف. ولا اشكال ان معطيه هي العليا. ثم ويليها المتعففة فالمتعففة اعلى من القابضة واما القابضة والاخيرة فانها هي اليد السفلة. قوله وابداً بمن تعول. في هذا ارشاد من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:50

للمسلم اذا كان عنده مال ان يبدأ بالالام فلما يعطيه. فيبدأ اولاً باعطاء من يعول. فلا ينفق بعيد وهو قد قصر في حق القريب. وفيه اشارة الى ان المسلم مأموم ان يبدأ اولاً بالواجبات ثم يسني بالمستحبات - 00:02:20

ويبدأ اولاً بمن يعول وهم زوجته وأولاده وخدمه فيعطيهم. فان فضل شيء فيعطيها هنا وهذا هنا. ثم قال وخير الصدقة عن ظهر غنى. معنى هذا ان الصدقة ما ابقى لصاحبها شيء. ما ابقى لصاحبها شيء. وخير الصدقة ما كان عن - 00:02:40

غنى. وفيه اشارة الى ان الصدقة الاكمل هي ما ابقى الانسان شيئاً عنده لحوائجه وحوائج من تحت يده. لأن من تصدق بجميع ماله يندم غالباً فاذا هجمت عليه وضاقت يده واصبح محتاجاً للآخرين ندم. وهذا يأتي قوله عز وجل - 00:03:10

آلا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. النبي صلى الله عليه وسلم ارشد الى هذا وسيأتي معنا حديث اخر يأتي التوفيق ثق بينها وبين هذا الحديث والذي يأتي ان شاء الله في قوله لما سئل عن افضل الصدقة قال قال جهد المقل - 00:03:40

جهد المقل لكن سيأتي التوفيق بينه. الحاصل ان المسلم اذا تصدق في شرع له ان يبقى شيئاً ولذلك قال عليه الصلاة والسلام انك ان تذر ورثتك اغنياء. خيراً من ان تذرك عالة يتكتفون الناس. وقال في الحديث - 00:04:00

الآخر ان خير الصدقة ما ترك غنى. او تصدق به عن ظهر غنى وابداً بمن تعول قد يقول قائل هل يؤخذ من ذلك النهي عن الصدقة بكل المال؟ نقول لو لم يأتي الا هذا الحديث؟ لقلنا نعم لكن جاءت احاديث - 00:04:20

اخري تدل على تفضيل مثل هذا الباب. وجاءت قصص بعض الصحابة تدل على ان منهم من تصدق بكل ماله بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكره عليه. فقد ثبت ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول دعا - 00:04:40

النبي صلى الله عليه وسلم مرة الى الصدقة. فوافق ذلك مال عندي. فقلت اليوم اسبق ابو بكر ان وقته يوماً اسبق ابا بكر ان سبنته يوماً. يقول فجئت بنصف مالي فقال عليه الصلاة والسلام ما ابقيت لاهلي. قلت ابقيت لهم مثله - 00:05:00

يقول فجاء ابو بكر بكل ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك؟ قال ابقيت الله ورسوله. فهذا دليل على جواز ذلك.

ولذلك يقال الصدقة بكل المال اظهر الاقوال انه اذا - 00:05:20

قطر فيها قيدان لا بأس على الانسان ان يتصدق بكل ماله. القيد الاول ان يكون الانسان قويا في بدنـه يقدر على التكـسب. ان يكون قويا في بدنـه يستطيع ان يـنـتـكـسب مـاـ اـخـرـ لـانـ لاـ يـجـلـسـ يـتـكـفـفـ النـاسـ - 00:05:40

القـيدـ الثـانـيـ انـ يـكـونـ قـوـيـاـ فـيـ اـيـمـانـهـ وـتـوـكـلـهـ.ـعـنـدـهـ صـبـرـ وـتـوـكـلـ لـنـلـاـ يـجـزـعـ وـهـذـاـ حـالـ اـبـيـ بـكـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ.ـفـكـانـ اـبـوـ بـكـرـ قـادـرـ عـلـىـ التـكـسـبـ.ـقـوـيـ الـاـيـمـانـ وـالـصـبـرـ وـالـتـوـكـلـ فـلـذـلـكـ قـبـلـ مـنـهـ هـذـاـ الـامـرـ.ـاـمـاـ اـنـ اـخـتـلـ اـحـدـ هـذـيـنـ الـقـيـدـيـنـ فـالـاـنـسـانـ مـأـمـوـرـ - 00:06:00

اـنـ يـبـقـيـ مـاـ يـعـطـيـ مـنـ تـحـتـ يـدـهـ.ـكـمـاـ قـالـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ اـنـكـ اـنـ تـذـرـ وـرـاثـتـكـ اـغـنـيـاءـ.ـخـيـرـاـ مـنـ اـنـ تـذـرـهـمـ عـالـةـ يـتـكـفـفـونـ النـاسـ وـقـدـ جـاءـ عـنـ الـاـمـامـ اـبـيـ دـاـوـودـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ يـأـتـيـ اـحـدـكـ بـمـاـ يـمـلـكـ - 00:06:30

فـيـقـولـ هـذـهـ صـدـقـةـ ثـمـ يـقـعـدـ يـسـتـكـفـ النـاسـ يـأـتـيـ اـحـدـكـ بـمـاـ يـمـلـكـ ثـمـ يـقـولـ هـذـهـ صـدـقـةـ ثـمـ يـقـعـدـ يـسـتـكـفـ النـاسـ خـيـرـ الصـدـقـةـ مـاـ كـانـ عـنـ ظـهـرـ غـنـيـ.ـوـهـذـاـ تـوـجـيـهـ مـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.ـقـوـلـهـ وـمـنـ - 00:06:50

يـسـتـعـفـفـ يـعـفـهـ اللـهـ.ـاـيـ مـنـ يـمـسـكـ عـنـ السـؤـالـ.ـفـيـسـتـعـفـ عـنـ سـؤـالـ النـاسـ تـقـنـعـ بـمـاـ اـعـطـاهـ اللـهـ فـاـنـ اللـهـ يـرـزـقـهـ الـعـفـافـ.ـيـعـطـيـهـ فـيـ قـلـبـهـ اـسـتـغـنـاءـ.ـكـمـاـ قـالـ فـيـ الـاـخـرـيـ وـمـنـ يـسـتـغـنـيـ يـغـنـيـ اللـهـ.ـاـيـ مـنـ يـسـتـغـنـيـ بـمـاـ عـنـدـهـ عـنـ سـؤـالـ النـاسـ وـتـكـفـهـمـ فـاـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ يـجـعـلـ فـيـ قـلـبـهـ - 00:07:10

الـقـنـاعـةـ وـالـرـظـاـ وـالـغـنـيـ ماـ لـاـ يـلـتـفـتـ فـيـهـ الـىـ مـاـ عـنـ الـاـخـرـينـ.ـوـيـعـطـيـهـ مـنـ وـاسـعـ فـضـلـهـ مـاـ بـهـ عـنـ الـاـخـرـينـ وـهـذـاـ شـيـءـ مـشـاهـدـ.ـهـذـاـ شـيـءـ مـشـاهـدـ.ـاـحـيـاـنـاـ تـشـاهـدـ اـنـاسـ اـغـنـيـاءـ.ـلـكـ فـيـ قـلـوبـهـمـ مـنـ التـشـوـهـ - 00:07:40

لـمـ اـعـنـدـ الـاـخـرـينـ شـيـءـ تـتـعـجـبـ مـنـهـ.ـوـتـشـاهـدـ اـنـاسـ قـلـيلـ ذـاتـ الـيـدـ.ـوـعـنـدـهـمـ مـنـ الـقـنـاعـةـ مـاـ تـنـبـهـ مـنـهـ وـالـنـماـذـجـ عـلـىـ هـذـاـ كـثـيرـ جـداـ فـيـ السـابـقـ وـالـلـاحـقـ.ـوـلـذـلـكـ الـاـمـامـ مـسـلـمـ مـأـمـوـرـ اـنـ يـحـرـصـ قـدـرـ طـاقـتـهـ - 00:08:00

عـلـىـ الـاـسـتـغـنـاءـ عـنـ النـاسـ.ـوـعـلـىـ التـعـفـفـ عـنـ النـاسـ.ـلـوـ تـجـدـ الـاـكـسـرـ خـبـزـ تـأـكـلـهـاـ وـشـرـبـةـ تـشـرـبـهـاـ وـتـسـتـطـعـ اـنـ تـصـبـرـ هـذـاـ خـيـرـ لـكـ مـنـ اـنـ تـسـأـلـ النـاسـ.ـطـبـعـاـ هـذـاـ فـيـ - 00:08:20

خـواـصـكـ لـكـ قـدـ يـسـأـلـ اـنـسـانـ النـاسـ لـيـسـ لـهـ وـاـنـمـاـ لـفـقـرـاءـ وـمـسـاـكـينـ.ـاـوـ لـمـاـ لـاـعـمـالـ خـيـرـ فـهـذـاـ لـيـسـ هـوـ الـمـقـصـودـ اـنـمـاـ الـمـقـصـودـ مـنـ يـسـأـلـ لـنـفـسـهـ هـوـ وـمـعـ ذـلـكـ لـوـ اـحـتـاجـ اـنـسـانـ فـسـأـلـ غـيـرـهـ اـنـ يـعـطـيـهـ لـاجـلـ - 00:08:40

فـلـاـ مـانـعـ مـنـ ذـلـكـ لـكـ الـيـدـ عـلـيـاـ خـيـرـ مـنـ الـيـدـ سـفـلـيـ.ـنـعـ - 00:09:00